كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Rana munther Khudair Khlof Al Dore Asst. Prof. Dr najlaa abdul Hussein Oleiwi Department of Arabic Language. College of Education for human sciences. University of Tikrit University of Tikrit , Iraq

Diodes Physical Contrasting in the poetry of Mutanabi (An analytical study) (The war- Peace, Victory- Defeat), Model.

A B S T R A C T

The Multiple Antithetical Diodes Are Present In The Universe Of Apocon Since Eternity. God Created The Universe And Everything On The Law Of Antagonism Among The Creatures The Most Prominent Of Which Is The Creation Of The " Heaven Of Fire" And The Subsequent Dualities In The Creation of The Human Race Form Male And Lived His Life On The Basis Of The Antagonism In It ,Which Is The Spirit Of His Life Between The Antagonists In His Life Al-Mutanabi ,As A Humanist And Poetic Person, Addressed The Material Contrasts Of The Two Religions. He Had A Role In His Poetic Library For His Dominant Presence In His Poems . Hence, We Chose The Study Of The Opposite Physical Binaries In Al-Mutanabes Poetry (Analytical Study) Victory Is Defeat

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.11.2018.09

eilat alriba wa'athariha fi alfaqih al'iislami

A R T I C L E I N F O

Words.
The war.
Peace.
Victory.
Defeat.

Search Histore
2018 / 6 / 7
2018 / 8 /1

الثنائيات المادية المتضادة في شعر المتنبي (دراسة تحليلية)

الحرب – السلم النصر – الهزيمة ، انموذجاً .

د. نجلاء عبد الحسين عليوي- رنا منذر خضير خلف الدوري

جامعة تكريت -كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

الخلاصـــة: الثنائيات المتضادة المتعددة متواجدة في كينونة الكون منذ الأزل فـــ خلق الله تعالى الكون وكل شيء على قانون التضاد بين المخلوقات ، وأبرزها خلق (الجنة– النار) وما يتبعها من الثنائيات المتضادة في خلق جنس الانسان من (ذكر– أنثى) ، وقد عرف الأنسان الثنائيات والتضاد ما بينها منذ نشأته وعاش حياته على أساس التضاد فيها ، وهو الذي يقيم روحه وبماشيها بين المتضادات في حياته. والمتنبي بصفته الانسانية والشعرية تطرق الى الثنائيات المتضادة المادية فكان لها دورها في ديوانه الشعري، وذلك لحضورها المهيمن في داخل قصائده ، زمن ذلك جاء اختيارنا لدراسة الثنائيات المادية المتضادة في شعر المتنبي (دراسة تحليلية) ، من خلال محورين هما : (السلم–الحرب) و (النصر– الهزيمة).

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المقدمة

الثنائية لغة :

الثنائية مؤنث ثنائي من قوله ((ثنى الشيء ثنياً: رد بعضه على بعض ،وقد تثنى وأنثنى والأثنان ضعف الواحد ،وثنيت الشيء :جعلته أثنين .وجاء القوم مثنى مثنى ،اي أثنين أثنين))[1] ،وهو ما يوصف من كينونة شيئين متواجدين ((والثني والثنيان الذي يكون بعد السيد كأنه ثانيه))[2] ،فهو كالثنائي المرتبطين ، فأنهما إذا ذكر طرف واحد يتبادر الى ذهننا المكمل له و المرتبط به.

-الثنائية اصطلاحاً :

نشأت أولى الثنائيات حينما خلق الله تعالى الكون من مثل :الجنة / النار ، العقاب /الثواب ،المياه / اليابسة ، النور / الظلام ، الليل / النهار ، السماء / الأرض ،وكذلك مادة خلق الأنس والجان والتي كانت للإنسان من طين وللجان من صلصال من نار فمنذ خلق الأنسان ونشوئه جسدياً وفكرياً عرف الثنائيات وقامت حياته على هذا الأساس فالثنائيات ((فكرة قديمة ترجع الى بداية الخلق، عندما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) وخلق له من جنسه حواء تؤنس وحشته، وتبدد وحدته، وأدخلهما الله تعالى الجنة ليبدأ رحلة الحية معاً في ثنائية تكون أول ثنائية للجنس البشري))[3] ،وذلك يمثلنا بثنائية الذكر/الأنثى و هما أساس التكاثر البشري وبسببهما أستمرت البشرية بالتكاثر الى وقتنا الحالي و وصلت الى الأعداد الحالية بعد أن كانت بدايتها ثنائي بشري واحد

_التضاد لغة :

ورد التضاد منتشراً معناه في جميع المعاجم اللغوية العربية لما فيه من معنى معروف في الحياة و الكونية و الأنسان و كل الأشياء التي نعايشها ، ومنها القول فيه((الضد، كل شيء ضاد شيء ليغلبهُ ،والسواد ضد البياض والموت ضد الحياة و الليل ضد النهار ،إذا جاء هذا ذهب ذلك ... وضد الشيء خلافه ... وقد ضادهُ وهما متضادان ...يقال ضادني فلان إذا خالفك، فأردت طولا وأراد قصراً، وأردت ظلمة وأراد نوراً ، فهو ضِدُّكَ وضَديدك))[4] ، فالضد هو المتصارع والمتغالب مع ضده ، ولا يجتمعان المتضادان ولا يتواجدان في زمن واحد.

-التضاد اصطلاحاً : مفهوم التضاد ورد كثيراً لأنه مرتبط بحياتنا ولأنها قائمة عليه ، و عند علماء الفلسفة اليونانية سقراط(399ق.م) وأرسطو(322ق.م) وهما اساس الفلسفة وقد أخذ العرب من آرائهم ما يتماشى معهم ،فسقراط وهو ((حيث كان يبحث عن تعريف مسألة ما من المسائل ، يأتي بكل الأشياء التي تضاد هذا التعريف في الظاهر على الأقل وعن طريق المضاهاة بيت التعريف الايجابي والتعريف السلبي يصل الى التعريف الصحيح الذي يكون ماهية الشيء الذي بصدد البحث فيه))[5]، وبهذا يجعل معرفة الاشياء من خلال جلب الاشياء المضادة لها ، ويجري المقارنة بينهن للوصول الى

معرفتها أي إن سقراط تنبه الى الأشياء المتضادة و وجودها منذ سالف السنين ونجح في معرفته لها ، وعندما ننتقل الى العالم الثاني في الفلسفة اليونانية (أرسطو) وكيف تطرق الى التضاد منذ القدم قبل المعاجم العربية وقبل وضع معجم للكلام العربي ، إذ قال:((جميع الأشياء إما إن تكون أضداداً ، و إما إن تكون من أضداد))[6]،وهو يرجح إن جميع الأشياء الموجودة إما إن تكون بالأصل أضداد و بحالها متضادة و مغايرة ، أو إن تكون هذه الأشياء ناشئة من الاضداد ؛ أي أنها بجميع الأحوال أصلها الأضداد لوجودها ، ويضيف على قوله في اختلاف وتباين جوهر المتضادين إذ قال :((فإما إن ينتمي كل من المتضادين الى جنسين متضادين مثل العدل والجور ، فالأول ينتمي الى جنس الفضيلة ويعد الثاني في جنس الرذيلة، وإما إن يكونا أنفسهما جنسين متضادين مثل الخير والشر فكل منهما جنس في ذاته))[7] ،،فالمتضادين مختلفين بالجنس الاصلي أو المنتمي له . بعدما عرفنا أقوال فلاسفة اليونان نرجع بالبوصلة الى النقاد و البلاغيين العرب ممن تطرقوا الى مصطلح التضاد ،وقد سمى أبن معتز(ت296هـ) التضاد (المطابقة) وهو صاحب كتاب البديع والذي جعل المطابقة الفن الثالث من بديعه ، وقال ((قال الخليل-رحمه الله-:يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعهما على حذوٍ واحد ...وقال أبو سعيد فالقائل لصاحبه اتيناكَ لتسلك بنا سبل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان قد تطابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب))[8]،فالتضـــــــــاد (المقابلة) وقع بين (السعة _الضيق) .

وعبدالعزيز الجرجاني (ت366هـ) وصف فن البديع و منه التضاد الذي لازم الشعراء المحدثين في ذلك الوقت ،فقد كانت رؤيتهم من باب الغرابة والحسن واللطافة ورشاقة الالفاظ وقد سموا كل ما يعتنى بالتزويق اللفظي و جمال النص بالبديع و منه التضاد الذي فيه غرابة [9]، ولأن الشعر في العصر العباسي واجهة التجديد فيه ويتضمن الغرابة في انتقاء الالفاظ والمحسنات اللفظية والمعنوية وزيادتها في الشعر ، والتكلف الظاهر والاكثار من فنون البديع مما يسبب انتباه المتلقي للمتكلم .

ويوافق أبو منصور الثعالبي (ت430هـ)للسابقين له من العلماء ويؤيد أن الطباق ((هو جمع الضدين))[10]،وهومن أقصر التعاريف التي تناولت الطباق والمطابقة والتضاد ،والقيرواني (ت456هـ) له رأيه في المقابلة إذ قال:((بين التقسيم والطباق وهي تتصرف في أنواع كثيرة وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب ، فيعطى أول الكلام ما يليق به أولاً، وأخره ما يليق به آخراً ،ويأتي في الموافق ما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه ،واكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد ، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))[11] فالقصد بأن الكلام عندما يرتب بما يلائمه يلائم أيضا موقعه من الكلم ، وقال أن المقابلة تأتي من الأضداد أي (التضاد) ما بين الألفاظ ، وكذلك قال في التضاد :((جمعك بين الضدين في الكلام أو البيت الشعري))[12] وهو ما تناوله بحثي هذا في شعر المتنبي .

عند أحمد الحملاوي الهاشمي إذ عرف الطباق:((هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى ،وهما قد يكونا أسمين ...، أو فعلين ...، فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة))[13]، وهذا مما يتضمن معنى التضاد في القول ، وعندما نتطرق لرأي الدكتور أحمد مطلوب في التضاد ومعناه ومسمياته التي كثرت فهو يقول:((وتسمى الطباق والتطبيق ،والتكافؤ والتضاد ،وهي الفن الثالث من بديع ابن المعتز ،والمطابقة هي الجمع بين المتضادين ، أي معنيين متقابلين في الجملة ...))[14]وهنا ذكر المصطلحات الدالة على معنى التضاد وعلى الرغم من اختلاف التسميات ،واعتبرها هي ليست من المحسنات البديعية وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير الادبي و البلاغي للحصول على التعبير المناسب الذي يخدم الموقف الباعث على القول ، وقوله في التضاد بين رأيه و تسميته ((ويبدو من ذلك تسمية (مطابقة) أو (طباقاً) غير مناسبة ،ومصطلح التضاد اكثر دلالة على هذا الفن ،لأن التضاد يدل على الخلاف))[15]،وهو رأي صائب ودقيق في معاينته ،لأن التسمية هي متناقضة مع جوهر الذي يدل عليه المصطلح .

الهدف من البحث وفكرته : تقصي الثنائات المادي المتمثلة بـ(الحرب – السلم)و (النصر- الهزيمة) وتحليل النصوص ومعرفة ما وراء النص من أفكار عميقة تبناها الشاعر.

وتشمل دراستنا لهذا المبحث على مجموعتين متضادتين وهما :

1_الحرب والسلم :

الحرب لغة:

((الحرب: نقيض السَّلم))[16]، و((اشتقاقها من الحَرب وهو الهلاك))[17]، و((السَّلْبُ: يُقالُ حَرَبْتُهُ مَّالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالَهُ ،أي سُلِبَهُ ،حَرَباً))[18]

الحرب اصطلاحاً:

كما هو معروف فالحرب هي حالة وقتية يكون تنازع بين فريقين ، لأهداف يرمي كل فريق للوصول لها ،وتكون لها أسباب منها المادية واقتصادية وأخرى تسبب في مواجهة الطرف الأخر ، وتكثر بين فريقين أو قبيلتين أو دولتين ،

السلم لغة : ورد السلم في كتب المعاجم بمعناه ((السَّلمَ ، السَّلمُ : ضِدَّ الحَرْب ، ويقال السَّلمُ والسِّلْم واحد))[19]، أي أنه الجانب المضاد للحرب ، وكذلك بمعنى ((السِّلْم : (بالكَسْرِ : المسالِم)... أي : مُسالِما على قِراءة مَنْ قَرَأَ بالكَسْر ، وَتقول : أنا سِلْم لِمَنْ سَالَمَنِي ، والسِّلْمُ : الصُّلْح ويُفْتَح))[20] ،وكذلك ((السَّلامُ كالسِّلم وقد سالَمَهُ مُسالَمَةٌ سِلاماً وهو من المسالَمَة وترك الحرب ... وحكي السِّلْمُ السَّلْمُ الاسْتِسْلامُ ضد الحرب))[21]،ومما ورد السلم في القرآن الكريم قول تعالى : ((ادْخُلُوا فِي السِلْمِ كَافَّةً)) [سورة البقرة : 208] .

السلم اصطلاحاً :

ضد الحرب ، وهو وضع يسود فيه الامن والسلام ، ويشعر فيه الفرد بالأمان والسكينة والاستقرار ، وهو عامل اساسي لتقدم الامم وازدهارها، وهذا المعنى المتعارف عليه ، أي حالة دولة ليست فيها حرب، كما انه يعني العلاقات الودية بين الناس وانعدام العدوانية، والعنف داخل المجموعة البشرية ،كما يعني الوفاق بين اعضاء مجموعة بشرية متقاربة ومتصلة الروابط [22].

وكذلك هو يكثر في العلاقات الدولية، مع وجود علاقة قوية بين مجموعة من الدول قد تكون مجاورة ،أي انه يدور حول السلام والهدوء في العلاقات وقد ارتبط السلام بالأمن قال تعالى ﴿ ادخلوها بسلام آمنين﴾ (**سورة الحجر:46**).

عندما نشأ المتنبي في عصر كثرت فيه المعارك والغزوات ولم تجف الدماء حتى لتشفي من دماء جديدة وهي الحرب على السلطة وعلى الدولة العباسية وقد اختصرت في مقولة ((ملك عظيم ينقض ، وانقاض هذا السلطان ، فاذا ولد في هذه البيئة صبي ذكي القلب، مرهف الحس، رقيق المزاج، حاد الشعور، ملتهب العاطفة ، قوي الخيال ، كان من الطبيعي ان يسير السيرة التي تكون منه هذا الشخص الذي يعرف بالمتنبي))[23]، ولان الحرب هي ظاهرة معتاد عليها في المجتمع العربي من قبل الاسلام الى الان، وان الحياة منذ الازل بدأت بالقتل كما ورد في قوله تعالى ﴿ فطوعت له نفسه قتل اخيه فأصبح من الخاسرين﴾ (**سورة المائدة:30**). وهي الحادثة التي وقعت ما بين قابيل وهابيل حيث قام قابيل بقتل اخيه وهما اولاد أبانا آدم (عليه السلام) وبدأ التاريخ البشري بجريمة.

وفي العصر ما قبل الاسلام من هندسة العرب في حروبهم والتي تبين مدى معرفة العرب بنفوس الجيوش في الحروب حيث ((يتظاهرون بأن عددهم اكثر و اقوى من عدد خصومهم ، بتوسيع رقعة معسكرهم وإيقاد النيران الكثيرة ، واحداث اصوات مرتفعة))،[24]وكانت دوافع الحرب مادية او اجتماعية او دفاعية او الاخذ بالثأر تختلف الرؤى بين عصر وعصر وبين شخص واخر ويذهب بعضهم الى ان ((جنوح الانسان الى الحرب منذ بداية تشكيل المجموعات البشرية الى يومنا هذا ، اوضح تجليات النزعة التدميرية الذاتية ... فليس الحرب الا اندفاعاً لا شعورياً نحو الموت))[25]، وبما ان المتنبي كان عصره عصر الحروب والاقتتال في الدولة العباسية وهو الذي كان ما بين كرٌ وفر وكثرة الغزوات من المحيط بالدولة العباسية. طمعاً بها وبقوتها وحكمها ، ومن الغريب الا يغير العربي او الا ينشغل بالاستعداد لإغارة او صد هجوم المغيرين عليهم، ومن خلال شعر المتنبي كان ذاخراً بذكر الايام والوقائع والحروب مبثوثة في اغراضه الشعرية في المدح والهجاء والفخر والرثاء و((حرص أن يوثق كل شيء ،ولهذا فقد حمل شعره قاموساً آخر غي القاموس الادبي واللغوي إذ تضمن تأريخاً أيضا، فقد أرَّخ لممدوحيه وتوغل في تفاصيل الحروب))[26]، وهو ما يدل على اهتمام المتنبي بالحروب ان ربط ذكرها ووصفها بأغلب اغراضه

الشعرية ، وذلك بيان اهتمامه ومدى تواجد ذكر المعارك والحروب في الشعر العربي وتغليبه على الاغراض الاخرى.

لم يكن مقتصر احتفال المتنبي واهتمامه بالحرب عند وصف المعارك وتصويرها والفخر بالانتصار وتعيير خصومه وهزيمتهم فحسب، بل تعداه الى استمداده للصورة الشعرية من خلال تشبيهاته واستعاراته على الحرب والمعاني المتعلقة بها وقد قال ابن رشيق : ((وإنما حسن التشبيه ان يقرب بين البعيدين حتى تصير بينهما مناسبة))[27]،((وأبو الطيب كالملك الجبار :يأخذ ما حوله قهراً وعنوةً أو كالشجاع الجريء : يهجم على ما يريده لا يبالي ما لقي ،ولا حيث وقع))[28]،أي المتنبي يقول ولا يبالي لما سيكون بعدها لشجاعته القولية المطابقة لشخصه

ولان الحياة البشرية اتسمت بكثير من المتضادات ومنها ان السلام يصادم الحرب، ومن خلال ديوان المتنبي وهو الذي يظهر لنا حياة الشاعر حيث حضر الكثير من المعارك ورثى كثير من القادة وقام بهجاء كثير من اعداء العرب وفخره ومدحه لكثير من الامراء وابرزهم سيف الدولة الحمداني الذي حضر المتنبي معه الكثير من الحروب والمعارك والمنازلات، و((يبدع المتنبي صوراً شعرية حربية متكاملة قد تفوق في دقتها وبراعتها ما يحدث فعلاً في ساحات الوغى ، فلديه خيال حربي لا تحده وقائع حقيقية تعرفها ميادين الحروب والبطولات))[29]، كان يرى فيه حلمه العربي الاصيل الفارس الشجاع الذي يمتاز بالصفات العربية الاصيلة والتي كانت هي مقياس المدح لذات الشخص لمعافيه وخصوصاً سيف الدولة وإبراز المشاركة الوجدانية بين المادح والممدوح، ولأن ابرز الاغراض الشعرية في وقته كانت المدح والفخر واصحاب الجاه يرغبون المدح وهو يستثمر صورة الشجاعة والحلم والرجاحة في اتخاذ القرار لان الحرب تحتاج الى هذه الامور لأحراز النصر على الاعداء وهزيمتهم ، ومن ديوان المتنبي ذكر كثير من الابيات التي ورد فيها الحرب والسلم.

وفي قصيدة للمتنبي يمدح سيف الدولة ، وهي من القصائد التي ابتدأها المتنبي بمقدمة تختلف عن القصائد حيث بدأها بالحماسة والتي يذكرها بشجاعة سيف الدولة والتي ذكر في مقدمتها عن الحرب والسلم ،وهي من بحر الوافر ، قال[30]:

لِهَذَا اليَومِ بَعدَ غَدٍ أرِيجُ وَنارٌ فِي العَدُوّ لها أجِيجُ

تَبِيتُ بِهِ الحَوَاصِنُ آمِناتٍ وَتَسلَمُ فِي مَسالِكِها الحَجِيجُ

في هذا النص الشعري والذي بالوقت نفسه هو المقدمة للقصيدة فيه والتي عرفناها بالحماسية والذي استعمل الشاعر اسم الاشارة الذي يختص بالمذكر وهو اليوم ظرف الزمان وهذا (اليوم) هو ليس اليوم الحالي وانما هو استشراف للقادم من الزمان والذي حدده الشاعر بتحديده بعد غد اليوم الذي يأتي بعد غداً الذي قال الشاعر فيه قصيدته وهو للتشويق الذي يبعثه التفائل واستبشار الشاعر للأمير سيف

الدولة ولجيش وهنا اريج هي الريح الطيبة التي يفرح الشخص عند استنشاقها وهنا القصد هي رياح النصر على الاعداء و (نارٌ) هي كناية وتلميح عن الحرب لان لعدو لا يجمع في النار وانما في الحرب والتي دلت عليها لفظة (أجيجُ) وهو التهاب النار[31]أي قيام الحرب وسماع صوت الانفاس التي تكون لها حرارة كحرارة النار وهنا يصف الحرب وما يكونها.

ولان انتصارك على العدو في الحرب التي حددت بعد غداً ، سيكون الامان ويجعل من العفاف للنساء الأمن من الخوف والضياع والسبي وهو الخوف الذي يطغي على العفاف من الحرب، الخوف من سبيهن وضياعهن بين ايادي الكفار والعدو وكذلك سلامة الناس وهو من السلم حيث يكون الحرب وبعدها يسلمنه الناس لا يخافون شيء ولا يرهبهم والسلامة في المسالك الطرق التي يتخذها الناس وقد اخذ من الناس واخصهم الحجاج حتى لا يكون ولا يمرون الحجاج بأرضٍ تحت سيطرة الاعداء تسلبهم سلامتهم وطمأنينتهم والخوف وهم في ظل حماية سيف الدولة الحمداني.

وهذان البيتان ذاتا اسلوب تقريري فيهما ايمان بالمستقبل، واقتناع يقين بما تؤول اليه الاحداث بعد قول القصيدة ، ثم بعد الموقعة ، وهو يسبق الاحداث وكان اسلوب الاستشراف مناسب لوقته وان المتنبي اراد ابداء رأيه في الحدث الاتي وأرادا تكون له كلمة في ظل سيف الدولة وان يؤثر في النفوس المحيطة به بالإيجاب حتى يتولد الاشتياق نحو النهاية واقرار النصر والسلم وان هذا السلام ستكون له اثار تتعدى حدود هذا اليوم حتى تصل الى تنظيم حياة العرب بداية مع انتهاء الحرب ، وهو من الاريج التي تكون حلاوة النصر والنار التي تكون الحرب على الكفار والدمار والهلاك الذي تنتجه الحرب في الجانب الاخر وهنا ان الممدوح يختلف عن الروم بأنه يخوض الحرب وهو حاملاً هماً اعظم من همومه الشخصية وهمه انه الخليفة وهو المسؤول على اعراض المسلمين وعلى شرفهم ، وان سيف الدولة يدافع عن نفسه وعن غيره لان نفسه تحمل القضايا القومية التي انشغل عنها اغلب الحكام في ذلك العصر وهي من شجاعته ومروءته التي تحمله غيرته على اعراض المسلمين.

وهذه حماسة المتنبي ممزوجة بطابع المدح لان فيها تمجيد والمقصود هنا هو سيف الدولة ، بوصفه حامي الاسلام والسلام وعلى عموم قصر القصيدة الا انه قد اختار بحر الوافر وحرف الجيم روياً لان الحماسة تشتمل القوافي على الاصوات القوية والجيم من الاصوات القوية[32]، وبحر الوافر قائم على تفعيلة واحدة، وان البحور الخفية تؤدي دورها في الحماسة، ولان هذا البحر في هذه القصيدة يحقق الموازنة بين الانتظار والتركيز.

أختار الشاعر بحر الوافر لأنه يتوافق مع موضوع القصيدة لما به من تدفق ، وله موسيقى خاصة به وهي النغمة القوية والذي يخدم غرض الحماسة ، والتسابق ما بين صدر البيت إذ يتسابق معه العجز والقافية [33]

واستخدم الشاعر اصوات الراء وصوت الصاد والسين وهن من حروف التفخيم وصفيريه[34].

ولقد جاءت (النار) وهي كناية عن الحرب معطوفة كما جاءت (وتسلم) وهو الدليل على السلام والسِلمُ وهما طرفي التضاد في هذا النص الشعري.

والمتنبي بإحساسه الفني كان يعلم طبيعة الاصوات وتأثيرها في المتلقي نفسياً فهو يجعل من خلال التناسق وتوالي الاصوات تناسقاً فنياً من خلال زخرفة النصر بالأصوات الانفجارية والتكرار واصوات الصفير ليحدث في شحنات فنية تميز النصر وكان يقع احساسه الفني على الصوت الذي يشير على حالته النفسية لنقل اللحظة الى المتلقي شعراً ، ولأن الصنعة الحربية لها أصحابها وتتجسد((فقصائد ابي تمام وابي الطيب وغيرهما، أتخذت الحرب غاية لا وسيلة فكان لأبي تمام وللمتنبي روائع في شعر الحرب خاصة ،بوصف البطولة وتصوير الفروسية ليجعلاهما سجلاً شعرياً للحرب مقصودة لذاتها)) [35].

وفي قصيدة يعزي فيها ابا شجاع عضد الدولة (وقد ماتت عمته)[36] وهي من اشهر قصائد المتنبي في التعزية والتي ضمت اكثر ابيات المتنبي التي تمتاز بالحكمة ، وهي من بحر المنسرح ،والتي مطلعها[37]:

آخِرُ ما المِلكُ مُعَزّى بِهِ هَذَا الَّذي أثَّرَ فِي قَلبِهِ

وورد بيت شعري يتحدث فيه عن السلم والحرب قال[38]:

وَغايَةُ المُفرِطِ فِي سِلمِهِ كَغايَةِ المُفرِطِ في حَربِهِ

فَــلا قَضَى حاجَتَهُ طالِبٌ فُؤَادُهُ يَخفِقِ مِن رُعبِهِ

وهي احسن ما قيل في مراثي وتعزية الملوك[39]، وهو من ابيات الحكمة التي تتضمن التشبيه حيث شبه المفرط في السلم مثل المفرط في الحرب وحذف وجه الشبه حيث وجه الشبه محذوف ولكنه يدل عليه سياق البيت الشعري وهو الموت لان في السلم نهاية الشخص هو الموت وفي الحرب نهايته الموت والافراط هنا للكثرة لا يفيد في شيء لان مدى الافراط نتيجته حتمية وهي الموت لان الميلاد لا بد له من موت وكل شروق يتبعه غروب وفي قوله تعالى ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ ال عمران 185 / 3) وهنا كل للشمول أي كل نفس تموت ، وهنا غاية هي القصد من الافراط في السلم والقصد من الافراط في الحرب تتشابه لأنها الموت مع وجود التضاد ما بين السلم وضده الحرب التي هي على العكس ولكنها تتشابه في النهاية (الموت).

ولان التوازن ما بين (السلم والحرب) يكاد يكون اشبه بالإعجاز الا ان نظرة المتنبي هنا وسطياً في رؤيته ، وأختار المتنبي بحر المنسرح للتغني وللفخامة وكان المتنبي ((يكره القول عليه بما أوتيه من مقدرة فائقة في الصناعة ، وطبع نادر في تصريف أعنة القول))[40]

وورد حرف الراء في هذا البيت وهو حرف شديد ولكن تكراره جعله وجرفه كالرخوة أي انه بين الشدة والرخاوة ، والتكرار صفة ذاتية في الراء[41]

وفي قصيدة للمتنبي يمدح فيها سيف الدولة الحمداني ويصف جيشه بها ،وهي من أشهر قصائد المدح التي قالها المتنبي في حق سيف الدولة ، وهي من البحر الطويل ، وقال مطلعها[42]:

إذَا كانَ مَدحٌ فالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ أكَلُّ فَصِيحٍ قالَ شِعراً مُتَيمُ ؟

مطلع هذه القصيدة الرائع الذي بدأ الشاعر بالتلميح للفترة التي هي مصدر هذه القصيدة إذ كان سيف الدولة ناكراً للشاعر وقد وجد عليه ، وأمتد عليه أغلب الشعراء العرب السابقين له وفي قصيدة المدح يقدمون أبيات النسيب (الغزل) ، ويقول : أكل شخص فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب ، حتى يبدأ قصيدته بالنسيب ؟ وهذا سؤال موجه الى كل من يقرأ ويسمع القصيدة وهو أسلوب استفهامي ولأن ليس كل فصيح هو شاعر وليس كل فصيح متيم ، وقد تحدث المتنبي عن (السلم – الحرب) في قصيدته هذه بقوله[43]:

إذا جَلَبَ النَّاسُ الوَشِيجَ فإنَّهُ بِهِنَّ وَفي لَبَّاتِهِنَّ يُخَطِّمُ

بِغُرَّتِهِ في الحَرْبِ وَالسِّلمِ وَالحِجا وَبذْلِ اللهُّا وَالحَمْدِ والمَجْدِ مُعْلِمُ

من الملاحظ هنا في البيت هو جامع لصفات سيف الدولة التي تعرف من النظر الي ناصيته ولأنه سيد قومه وشريفهم فالنظر إليه من عادات الحياة اليومية و قد ظهر تقسيم الصفات وأضافتها فيما بينها وعطفها على ما يسبقها من الصفات فابتدأ بالحرب لأن الحرب تحتاج الى الشجاع القوي القائد الحاكم الذي يحرز النصر ،ورؤيته للخير في الرب ليست نظرة اعتباطية وكذلك في السلم التي يتفادى بها الشخص وقع الحرب وعواقبها عن أمارته .

وجنوده وذلك القرار هو الراجح الى حكمته التي ترى الخير في السلم حتى لا تقتصر حياته على الحروب والتعب ، وقد عطف السلم على الحرب وهما متضادان لمعناهما المتضاد ووقع حالهما في الحقيقة المعاكس والمتنبي قد جمعهما في صفات شخص سيف الدولة وعطف عليهما (الحجا) والمتمثلة بالحكمة ورجاحة العقل والفطنة و الذكاء والتي تميز الشخص العاقل عن غيره وقد بذل (اللها) وهي اقصى درجات العطاء وكنى بها الشاعر عن عطايا الامير التي ليس لها حد ، ولأن الممدوح أوقاته إما في الحروب ،أو السلم ،أو الأنفاق والعطاء فقد شغلته هذه الجوانب عما متواجد من ملهيات الحياة ، ولذلك يعرف الأمير من وجهه جواد وكريم محمود حيث أجمع الناس على حمده وكذلك جلالة مجده وشرفه ورفعته بالنبل عن الناس ، وهو مميز معلم بهذه الصفات من ناصيته وهي من علامات الكرم التي تظهر على ظاهر الشخص وكيف لا تظهر وهو سيف الدولة الحمداني ،((وكانت إجادة المتنبي بالغة أقصى غاياتها في شعره الذي قاله في تصوير الحرب ،أو في رسم صور الحرب))[44]،وأستخدم الشاعر حرف الميم روياً لأنه من أحلى القوافي ،لسهولة مخارجه وكثرة تواجده في الكلام ، وهو من الأصوات المجهورة والمتوسطة ما بين الشدة والرخاوة ،المذلفة، ومن حروف الغنة[45].

وبحر الطويل هو الباع المتنبي لطوله من البحور الشعرية ،ولجلالته ومقصد أهل الرصانة في الصناعة للطف نغمه له من الرقة والحلاوة والاعتدال فيخلص للشخص دون الشعور به لسلاسته [46]

جمع المتنبي المتضادات وقد أضافها على بعضها وهي (الحرب و السلم) في البيت الشعري وللمتنبي دوافع ((إنه إحساسه وخياله المرهف الذي يصنع منه هذه الصور التي تتجاذبها الأضداد في جانبين متناقضين ،ولكنهما يمثلان إحساسين متغيرين))[47]،والجناس الناقص[48]،أستخدمه في لفظتي (الحمد والمجد) و(السلم و معلم) حيث تشابهت نهاية الالفاظ وعددها إلا أنها اختلفت في انواع بدايتها ووسطها ، ومن النصوص التي يضيق المجال لتحليلها [49]

2- النصر – الهزيمة:

النصر لغة : ((نصر: النصرُ: عَونُ المظلوم، والانصار: جماعة الناصر، انصار النبي – ﷺ – اعوانه ، وانتصر الرجل : انتقم من ظالمه، والنصير والناصر واحدٌ))[50]

وقال تعالى : ﴿ **نِعمَ المولى وَنِعمَ النصير**﴾ (سورة الانفال:40)

النصر اصطلاحا:

ورد النصر كثيرا في الكتب ومنها ((النصر والنصرة: العون، والنصارى سموا به نسبة لقرية تسمى نصران))[51]،وكذلك ((النصر خلاف الخذلان))[52]،والنصر هو الهدف السامي الذي يهدف اليه القادة في جميع مناحي الحياة في دراستي النصر يقتصر على النصر في الحروب هنا لان الشاعر تناول الحماسة في دفع الجيش والقائد على النصر والتغني بالنصر ووصفه.

ولأنه يولد حالة نفسية عند الشخص منها الثقة بالنفس والقوة والقدرة على مواجهة الصعاب التي قد تواجهه في طريقه وكذلك فرحة النصر التي لا تقدر ولا تثمن بشيء والتي تغيب عند الجانب الثاني وهو الهزيمة التي تكون على الضد من النصر ، وقد ارتبطت ظاهرت النصر بحياة العرب والحث عليها لأنها تمجيد للأفعال.

ولان الصبر على القتال والتفنن به هو العائق الوحيد امام اليأس وهو العدو الاساسي للضجر لان الجيش اذا يأس من النصر وفقد الصبر لا تؤدي به الحالة الا الى الهزيمة التي تكون النهاية الحتمية للجيش عند اليأس من النصر.

ولله تعالى حكمة في كل شيء ((لله – عز وجل – يطلع الخوف من ثنية الأمن، ويسوق الامن من ناحية الخوف، ويبعث النصر وقد وقع اليأس ، وقد يأتي بالفرج وقد اشتدّ البأس، وافعال الله خفية المطالع، جلية المواقع، مطوية المنافع، لأنها تسري بين الغيب الالهي، والعيان الأُنسي))[53]، كل التي ذُكرت على تضاد منها الخوف والامن، والنصر واليأس، والفرج والبأس ولكن الله تعالى له حكمته الخاصة في ذلك.

الهزيمة لغةً :((هزم القوم في الحرب ، والاسم الهَزيمةُ ، والهزيمى ، اصابتهم هازمةٌ من هوازم الدهر : اي داهية كاسرة))[54]،وكذلك ((هَزَمَ : مِنهُ الهَزيمةُ في الحَربِ.))[55].

الهزيمة اصطلاحا :

في الاصطلاح ذكرت الهزيمة كثيرا ومنها((هزم :هزمت الجيش هزماً))[56]،،ومنها((جيش مهزوم و هزيم ،وهزمتهُ و استهزمته وهو يستهم الجيوش ،وهو هازم فراس ، وقعت عليهم الهزيمة))[57]،وقد تناول الهزيمة ومعناها وقد قدمها الهزيمة في الحروب و التي تتمثل بهزيمة الجيوش وكذلك((الرضا من الحاجة بتركها... وقول العامة : الهزيمة مع السلامة غنيمة))[58]،اذا ان الرضا من الحاجة حيث الشخص من رضاه بتركها و كذلك ان الهزيمة بدون خسائر والاهم السلامة و التي تتضمن كل السلامات المتعلقة بالشخص فأنها تعتبر غنيمة قليلة يستحصل عليها لان قليل الهزيمة ترافق السلامة

النصر والهزيمة من قديم العصور تناولها الناس والشعراء خاصة فأنهم يتفاخرون بالنصر ويأخذون المادة الاساسية للهجاء من الهزيمة على مر العصور الادبية لوقت عصر شاعرنا اذ اتخذ من هذه الثنائية المتضادة ميدان له صولات بالفخر بالنصر و هاجياً معيباً على الضد الهروب و الهزيمة و ذلك لكثرة المعارك التي عايشها و حضرها في حياته و أكثرها التي كانت عدسة تصور قيام الحرب و حركة الجنود و توترهم و حتى استمر واصفاً لأدوات الحرب و كيفية النصر تحت راية الاسلام الرافع لها ممدوحة و في الاكثر القصائد التي قالها تصوير للحرب هي للحروب التي خاضها سيف الدولة الحمداني الفارس الذي لا يقابله احداً في ديوان الشاعر لنقلها بعد النصر الى المجالس الادبية العامرة بالشعر مجسداً انتصارات سيف الدولة و((كان أعظم ما تغناه الشاعر جهاد الأمير ومعاركه مع الرومان. فقد رأى في انتصارات سيف الدولة انتصارات للعرب جميعاً))[59]،وهزائم من يضده لتنتشر في انحاء المعمورة من خلال الشعر للحافظ و سرداً لمن يتناول القصص و مفتخراً لمن كان تحت ظل سيف الدولة وموصلاً للعدو حالهم في الحرب ومصورهم بالخوف والحركات المترددة بوصفاً دقيقاً ومصور لخسائرهم وجعله وصمة عاراً عليهم لا يغفرها لهم التأريخ والشاعر بفعله يجسدها مؤرخاً ادبياً وتأريخياً لانها ترتب بوقت .

والمتنبي الرسام الذي لم تمل فرشاته ألوان الحروب من الدماء و الأتربة و الخيول التي يتغير لونها و شكلها في حالة الحرب ، قام بدمج الالوان و الاصوات ليخرجها ب لوحة فنية صورية و صوتية نفسية تبعث في نفس المتلقي الامجاد التي هي الخطوة الاخيرة للفارس العربي في شعر المتنبي اذ كانت نظرته للقائد العربي الذي كان يطمح لتواجده في فترة الانقسام و الدويلات ليجمع شمل العرب لعروبته

ورد الكثير من النصوص الشعرية التي تناولت ثنائية النصر والهزيمة في ديوان الشاعر، وقصيدة (واحر قلباه) للمتنبي قصيدة العتاب و على الارجح هذه القصيدة هي التي تصف حب المتنبي الصادق للأمير الحمداني و قد بين فيها موقف الحساد و موقف الشاعر من الامير، و هذه القصيدة الخالدة لفترة الفتور

بعلاقة الامير و المتنبي وهي بما تحمله من حكم فتضرب الامثال ببعض ابياتها ، و قد انشدها في مجلس سيف الدولة بمحفل من الناس ، و هي من بحر البسيط ، و قال مطلعها[60]:

وَاحرَّ قَلْباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمي وَ حالي عِنْدَهُ سقَمُ

هذا مطلع القصيدة التي ابتدئه الشاعر بندائه الذي وصل لحد الندبة بـ (وا) و التي يستخدمها المعذب و المفجوع للتعبير عن الالم والتنفيس عما يجول في مشاعره من انهيارات الامل بالشيء الذي كان شعلة الامل في حياته ، و هنا المتنبي يعبر عن حرارة قلبه التي اضرمت ناراً ساعرة حباً لسيف الدولة و يقول انه يتوجع و يتألم ممن قلبه باردٍ قليل الحس ، تصويراً لما اصاب العلاقة بينه و بين الامير سيف الدولة ،بدأها بالحرارة للتأثير في المقصود (الامير) لعله يعود عن جفوته للشاعر و ادخل هيئته من خلال الاشارة ، من خلال ما بجسمه من الاهمال و السقم و العلة ، و وردت في هذه القصيدة ابيات تتحدث عن (النصر ، و الهزيمة) اذ قال[61]:

أكُلَّما رُمْتَ جيْشاً فانثنى هرَباً تَصرَّفَتْ بِكَ في آثارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ في كُلّ مُعْتَرَك وَ ما عَلَيْكَ بِهِمْ عارٌ إذا انهزَمُوا
أما تَرَى ظَفَراً حلْواً سِوَى ظفرٍ تصافحَتْ فِيهِ بِيضُ الهندِ وَ اللَّممُ

هذا النص الشعري بدأ بالاستفهام و استخدم (الهمزة) لتلائم بداية البيت الشعري وربطها ب(كلما) التي دلت هنا على عدد المرات التي نازل (سيف الدولة) الاعداء وأخذ بقتلهم ، وكلما فر الجيش و ولى عنك هارباً تاركاً مبتعداً عن مكان الامير حتى لا يقتلهم ، و بما أنك صاحب الأمر والنهي حملتك همتك العالية من الشجاعة وقتل الأعداء على تتابع آثارهم ومعرفة أماكنهم في البيت الثاني قد بدأه ب(عليك) اي ألزم الامير بهزمهم في كل مكان و ملتقى الحرب المنطقة التي تنحصر المعركة بها ، بين فئتين و نفى الزام سيف الدولة بما يوقع على الأعداء من العار و الذلة عند هزمهم من قبل سيف الدولة والعار ما هو الا نتيجة هزيمتهم و جبنهم الذي دفعهم الى الهروب ، وليس فقط الهروب وانما انهزامهم من قبل جيش سيف الدولة .

في البيت الثالث ابتدأ الشاعر ب (أما) و هنا استخدمها للتنبيه على أنك لا ترى ظفراً و(ظفر) كناية عن النصر الذي هو مضاد للهزيمة التي وقعت بجيش الروم و يبين هنا المتنبي ظاهر كلامه ان سيف الدولة لا يرى نصراً حلواً و لا يفرحهُ الا أستثنى حالة النصر التي فيها تصافح السيوف و اللمم و استخدمها كناية عن الرأس اذا استخدم السيوف لأنزال رؤوس الاعداء قتلاً و هروباً مهزومين ،فالمتنبي ((يلجأ الى الخيال الذي يمده بصورة تمثيلية افتراضية لها ملامح الواقع))[62]، فهو إذا لم يصف صورة حالية؛ فأنه بصف صورة واقعية حدث مسبقاً .

على الرغم من أن المتضادات (النصر و الهزيمة) وجدنا الالفاظ التي دلت على النصر هي (ظفراً وظفرٍ)، والالفاظ التي دلت على الهزيمة(هرباً ، هزمهم، عار، انهزموا) والكمية ما بين الجانبين الاكثر للهزيمة للدلالة على حتمية الهزيمة والنصر لسيف الدولة ،وتواجدت متضادات في النص مثل (رُمت ــ أنثنى) و(عليك – ما عليك) هنا طباق سلب [63] ،من علم البديع وهي من المحسنات اللفظية التي تشد انتباه المتلقي و يبعثه للتلذذ بشعر الشاعر .

كذلك في البيت الثاني من النص (هزمهم –انهزموا)مشاكلة ما بين اللفظين وهي نت المحسنات اللفظية البديعية .

في البيت الثالث قصر في قوله (أما ترى ظفراً حلواً) و المقصود (سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم) اذا بين الشاعر أن النصر لا يرضي سيف الدولة أينما كان ، و أنما شرط الظفر الذي يرضيه هو الذي تتصافح فيه سيوف جيش سيف الدولة مع رؤوس الروم .

بحر البسيط صاحب الفخر والخطابة والكلام الجهوري مذهبه ، قد توافق البسيط مع العتاب في هذه القصيدة لما به من الحنين والجلالة ونغمه المتواجد مع كلام الشاعر [64]

أختار الشاعر حرف الميم روياً و هو من الحروف المتوسطة ما بين الشدة و الرخاوة ، مع أنه صوت جهوري شفوي و فيه غنة[65]، وقد تلاحمت صفات هذا الحرف مع حالة الشاعر النفسية اذ أخرج القصيدة بأجمل صورة ، وكذلك ساعد لإيصال معاناة الشاعر و كيف الشاعر قد مهد عن طريق العتاب ليصل الى المدح، و كيفية إثارة الصورة عند السامع و بعدها ربط الحكمة بالمدح و كأنه جسداً واحد و بعدها بالمدح ل(أنا الشاعرة) الذات التي تظهر في جميع قصائد الشاعر.

قد تضمنت الابيات ورود حرف الميم في البيت الاول (4) مرات ، وفي البيت الثاني (6) مرات ، وفي البيت الثالث (3)، وحرف الراء كذلك وهو في طبيعته جهوري لثوي مذلف تلازمه صفة التكرار و هو من الاصوات المتوسطة ما بين الشدة و الرخاوة[66]، وقد ورد في البيت الاول (4) ،وفي البيت الثاني (2)، وفي البيت الثالث (3) من المرات وقد نرى تقارب ما بينهم في الصفات وكذلك في عدد ورودها وهي راجعة الى هندسة المتنبي لأبياته الشعرية ، إما صوت الهاء وهو صوت مهموس على العكس من الميم و الراء المجهورة و أنه حنجري و من الاصوات الرخوة[67] واستخدمه في الالفاظ التي هي مادة بحثي في هذه الثنائية، ورد في البيت الاول (3)، وفي البيت الثاني (4) و ليكون في البيت الثالث ظاهراً مرة واحدة لبيان موقع الاهتمام ، و صوت التاء هو من الاصوات المهموسة الشديدة الاسنانية اللثوية[68]،وقد ورد في النص الشعري منتشراً(7) مرات

إذ الشاعر قد وازن بين الأصوات ما بين الهمس والجهر، والقوة والرخاوة والمتوسطة ، وهو راجع لذوق المتنبي في اختيار الاصوات وأستخدمها إذ سخر الاصوات لإبداعه الفني وكأن الاصوات ملكاً عليها

كيفما يريدها تكون .وفي قصيدة يمدح فيها الأمير سيف الدولة الحمداني ،ويتغنى ببطولات أميره وكأنها أجمل ما يكون ومن أشهر القصائد التي تعتبر بدايتها من الأبيات التي تضرب بها الأمثال[69]،والى يومنا هذا تقال و تحفظ في مجالسنا الأدبية ، وهي من بحر الطويل ، والتي مطلعها يقول[70]:

عَلى قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ وَ تأتي على قَدْر الكِرامِ المكارمُ

و هي من المقدمات التي كانت تكظ بالحكمة لحكمة الشاعر و كيف أستخدمها في تمجيد الطموح و المتطلعة الى تحقيق الآمال العريضة ، و هذه المقدمة تعكس لنا عن طموح المتنبي الذي لا حد له ،و هذه المقدمة و القصيدة بأكملها تندرج تحت غرض الحماسة في شعر المتنبي و الإرادة القوية التي عرفت عن شعر المتنبي و شخصية سيف الدولة ، وفي القصيدة لم تخل عن التحدث عن ثنائية (الهزيمة —و النصر) قال[71]:

تَمُرُّ بكَ الأبْطالُ كَلمى هزيمةً وَوَجْهكَ وَضَّاحٌ وَثغْرُكَ باسِمُ
تَجاوَزْتَ مقدارَ الشَّجاعةِ وَالنهى إلى قَوْلِ قَوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ

* * *

بِضرْبِ أتى الهاماتِ وَالنَّصْرُ غائبٌ وّصارَ إلى اللَّبَّاتِ وَالنَّصرُ قادِمُ

يتحدث الشاعر في هذا النص الشعري عن سيف الدولة و يصوره بأفضل الصور الشعرية الحربية التي قد جالت قصائد المتنبي في مدح الامير الحمداني ،و يستخدم الفعل المضارع لأن المتنبي حاضراً ناقلاً للمعركة (تمر)بك الابطال و هم فوارس جيشك جرحى من فعل سيوف العدو ، ولكن هذا الواقع لا يثني عزيمتك على النصر و الصبر على القتال و الوقع الذي كان بجيشك ،و حسن وجهك و صفائه يتلألأ مميزاً من بين وجوه جيشك و السبب في ذلك صبرك و إيمانك بما سيكون نتيجة للصبر على القتال على الضد من افراد جيشك الذين أظلمت وجوهم لشعورهم بأن الهزيمة محتومة عليهم لقوة العدو المقابل لهم ، على عكس رؤيتك لأن النصر صعب المنال يحتاج للثبات و الثقة و قبلها التوكل على الله ، لأنه هو من كتب الأقدار و ما سبق هي من الشجاعة و الطمأنينة التي هي أساس الثبات و الصبر على واقع المعركة بما فيها من مشاعر متلاطمة فيما بينها في نفوس الجيش إلا إنها لا تؤثر في شخصك فوجهك يشع بالأمن و ثغرك ينشر ألأمل في نفوس من يراك من حولك ، غير قلقاً من الحال الحاضر .

وهذا البيت هو الحال المعاش في تلك اللحظة ،إذ شخص لنا اللحظة الراهنة ويسرد لنا ليجعل شخصيات ثانوية و هم الافراد من الجيش و كيف حالهم و هناك بطل المسرح و هو سيف الدولة الذي يختلف حاله عمن من حوله و بين لنا هيئة وقوع الفعل لأنه يساعد على بث الحركة والحياة في القصيدة من خلال نقل الحركات و مراسم الوجوه و حال الكلمى و حال الهزيمة المتمثلة بتفكير عقول الجنود ،و

تصوير لسيف الدولة بالبطل الصامد على الواقع الذي يرى ما لا يراه الجنود ، وقد صور المعركة تصويراً واقعياً أستمده من الواقع الذي كان حاضراً به في البيت الثاني من النص لجأ الشاعر الى المبالغة في قوله (تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى) و استخدم في المبالغة في مدح ممدوحة بتجاوزه لمقدار الشجاعة والحكمة و العقل عند الناس وأستخدمه الشاعر لما يستدعيه الحال و مقام الممدوح ، و كان يعبر عن انفعال صادق و عاطفة جياشة اتجاه سيف الدولة و الأعجاب به و لأن حال الجيش بين الهزيمة و النصر و قد اضطربت أحوال الجيش وأنت واثقاً بشيء لا نعلمه نحن ، ومن الطبيعي من أن الشاعر يمدحه ويرفع همم من حوله وأستخدم المبالغة حتى تكون مع نفس سيف الدولة ويؤازرها في الاندفاع والقوة والوقعِ بالخصمِ ،والشجاعة في الحرب هي الشجاعة البدنية المتحكم بها العقل ليس شجاعة عن جهل، و العقل من الفطانة و التفكير الصائب و الحكمة في التفكير بتلك اللحظة أنك كدت أن تعرف ما سوف يكون و ما يصير إليه الحال من الهزيمة إلى الظفر ، و علمك بأن العاقبة تكون لك و هي تكون من الاستشراف بما سيكون حتى قالوا قوم إنك على علم بما يحمله المستقبل القريب .

في البيت الأخير : لقد هجمت على العدو بقوة مذهلة فيها أختل نظامهم لم يكن منك إلا الضرب القوي الذي يبدأ برؤوسهم ليكون لنحورهم لانفلاق رؤوسهم و هذا النصر السريع الساحق عليهم ،وأستخدم السيوف والتي تقتضي القرب من الهدف والقوة في الضرب ليرديه مقتولاً وكذلك الاصطدام بالعدو ، وعندما كان الضرب بالعدو إذ كان النصر غائباً و لكن الصبر على القتال ومقابلة العدو هو نتيجة النصر و قد قدم إذ جاء النصر، في النص تشير الحركة((الى الحيوية والتدفق والتجسيد الفني العميق لجو المعارك، فهو يستخدم كل طاقاته التعبيرية والتصويرية في رسم مشاهد الحرب ويربط في هذا التصوير بين المكان والكائنات والاشياء ،ويمزج كل هذا بالجو النفسي للمعارك))[72]،فكأنه فنان تشكيلي مبدعاً لوحاته الفنية من طاقاته التي تعد منابع شاعريته، هنا يبين تغيير الحال حيث النصر كان غائب عن الانظار إلا نظر سيف الدولة فقد كان حاضراً ولأن النصر لا يأتي إلا بالصبر ومجالدة العدو والطمح الى غلبة العدو لإرجاعه منهزماً، ونصر سيف الدولة لم يأتي إلا بعد المقاومة و الصبر على الأذى ، ولكن شخصية سيف الدولة الحاضرة هي التي غيرت حال الهزيمة إلى النصر بحكمتهِ و عقلهِ .

كانت لبطولات الممدوح (سيف الدولة) و مشاهدتها من قبل الشاعر العين الناقلة لانتصاراته شعراً في نقل الصورة الحربية و المشاعر الحماسية من خلال اختيار الالفاظ المؤثرة في نفس السامع و التي تجعل المستمع يصور اللحظة عند سماعة للشعر و كأنه كان حاضراً و لأن الانتصارات ((تطهر الحياة و تصعدها و تعيد لها زهوها و امتلاءها وفي البطولة تتغير صورة العالم :ليصبح الوجود إنعكاساً للذات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة اقتحام وفروسية))[73]، وهي من تأثر المتنبي في الجانب الحماسي

الحربي الذي كان النفس الشعري الذي يطول في نفس الشاعر لأن له في تنفس الشاعر إخراجاً له بعبق الحروب المنتصرة .

تمثل التضاد في (تمر بك الابطال كلمى هزيمة ،والنصر غائب) للدلالة على بوادر الهزيمة ولكن انقلاب الحال في الدلالة على النصر بقوله (بضرب أتى الهامات ، و صار الى اللبات و النصر قادم) على تضاد تام ما بين الحالين إذ أنقلب حال جيش سيف الدولة الى النصر و انقلاب حال العدو من النصر الى الهزيمة و وقوع القتل بهم من قبل سيف الدولة .

في البيت الأول وصل ما بين جملتين (وجهك ضحاك) و جملة (ثغرك باسم) واستخدم الواو للوصل .

و في البيت الأخير(النصر غائب)و(النصر قادم)مزاوجة بين معنين مختلفين غائب و قادم للجمع بين النصر و لكن الفرق بينهما صفة الغياب و صفة القدوم في البيت الواحد ، و التضاد ما بين (غائب و قادم) تضاد تام .كثرت الأفعال في النص و هي أفعال ناقله لحال المعركة منها(تمر ، تجاوزت ،قول بضرب ، أتى ، غائب ،صار ، قادم)لدلالتها على الحركة و الحيوية و ما كان ، و ما صار و هذه الحركة هي النبض المستمر في النص .

أختار الشاعر الميم روياً لتكون لهذه القصيدة الوقع الجهوري و التوسط ما بين الهزيمة الرخاوة و الانتصار بالقوة[74]، و قد ورد الميم في النص (9) في كلمات متفرقة ، وحرف الراء الذي يشارك الميم في صفة جهوري ومتوسط ما بين الشدة والرخاوة إلا أنه لثوي و صفته التكرار[75]،جاء الكاف ليشير الى سيف الدولة في كلمات ال (تمر بك ، و وجهك ،و ثغرك) .

وفي قصيدة المتنبي يمدح بها عضد الدولة ،و من خلال القصيدة يذكر واقعة وهسوذان ،و هي من بحر الكامل ،و يقول في مطلعها[76]:

اثْلِثْ فَإنَّ أيُّها الطَّلَلُ تَبْكي وتُرْزمُ تحْتنا الإبِلُ

من خلال القصيدة يتناول المتنبي التحدث عن (النصر و الهزيمة)، إذ يقول فيها[77]:

فَأَتَيْتَ مُعْتزِماً وَلا أسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِم وَلا وَعَلُ

تُعْطِي سِلاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ ما لم تكُن لِتَنالَهُ المُقَلُ

بدأ الشاعر هذا النص بالفعل الماضي المقترن بالفاء و هذا يدل على وقوع المجيء به هنا (وهسوذان) إذ أتى معتزماً على النصر ،حيث العزيمة و الإرادة لا تكون إلا في حالة العزم على النصر وهنا شبهه المتنبي أن وهسوذان قد أتى لديه عزيمة قوية لا توجد بأحد حتى في الأسد ملك الغابة وهو من الحيوانات

المفترسة القوية ، إلا أن وهسوذان في تلك اللحظة أشجع من الأسد هنا مبالغة مقصودة لبيان هيئة المقصود وهذه غاية في نفس الشاعر يريد إظهارها فيما مبعد، وبين المجيء والرجوع الذي بينَ لنا الحالة الثانية لوهسوذان حيث أنه مضى منهزماً ذليل خسر كل شيء في سبيل حرصه البقاء على قيد الحياة ، وقد شبهه بالوعل بسرعتهِ عند الهزيمة لأن الوعل سريع الركض والمضي عند إحساسه أنه قريب من الخطر ، حيث أنه صور كيفية أنهزم وهسوذان وتسليمه لأسلحته وكفوف جيشه التي هي الوسيلة للدفاع عنهم ، وهذا موقفهم يزيد قوة لجيش عضد الدولة في قتل جيش العدو الذي آمان بنصرك يا وهسوذان على الضد من هزيمتك وهروبك من ساحة الحرب ، إذ وقع الانتصار الذي يفوق الخيال أكثر مما كانت تطمح إليه عيوننا من منظر الانتصار الذي كان يخال لنا ،ولم تكن النفوس تطمع لأنه كان من غير المعقول هذا الأنتصار عليك وهزيمتك التي سجلها الشعر وكتبها التأريخ ، وقد انقضى عضد الدولة ومات وهسوذان والمتنبي قد قتل ولكن شعر خلد ذكر عضد الدولة وكذلك خلد انهزام وهسوذان وخيبته والوعل مرتبطاً بهروبه لما قاله المتنبي في هذه القصيدة .

في النص الشعري ما دل على الثنائية المتضادة (النصر والهزيمة) من خلال الدلالة على النصر في قوله (أتيت معتزماً)التي أخذت حيزها الواضح من النص ولكن (مضيت منهزماً) لدلالته على هزيمته في الحرب بعد تنامي الاحداث الفعلية في المعركة لتظهر نتيجة المعركة النهائية بانهزام (وهسوذان).

في البيت تشبيه ما بين (اتيت معتزماً) المقصود وهسوذان و (الأسد) و وجه الشبه هو القوة والعزيمة في المواجهة والسعي في افتراس المقابل و إرجاعه منهزماً، إلا أن وجه الشبه محذوف ، والتشبيه الثاني في الشطر الثاني من البيت ذاته والمقصود وهسوذان المشبه و المشبه به الوعل وكذلك وجه الشبه قد حذفها وهو السرعة عند الهروب والانهزام من المقابل له خوفاً .

الشاعر أخذ من بحر الكامل أذ جسد جلجلته وحركته ليكون الحركة التي نقلها عن الصراع مع وهسوذان وصلصة السيوف وأصوات الخيول ،دندنته المجهورة التي زادت الحالة جهراً وأعلاناً ، العنف الذي في كامل تمخض في عنف الصارع[78] .

أختار الشاعر حرف اللام قافية ولأنه من الاصوات المجهورة المتوسطة ماب ين الرخاوة والشدة [79]،ولأن القصيدة ما بين مديح وبين الفخر و وصف الواقعة فهي تحتاج إلى الى التوسط والمتواجد في صوت حرف اللام ،ورد صوت الميم (10) من المرات في هذا النص ، وكذلك صوت النون (2) وترتبط صفاته مع الميم في التوسط ما بين الشدة و الرخاوة و كذلك الاصوات المجهورة[80]، فالنص الشعري((يخلق سياقه الخاص به))[81] ،ليكشف عما يكنه النص من حالات مصورة لهذه الثنائية ،والصورة الشعرية((تنهض بذوق المتلقي وترتفع به الى إحساسه يند عن أبعاد جمالية لاتنضب ،وتدعوه الى استثمار قدراته

العقلية والنفسية جميعاً))[82]،و وردت الكثير من الافعال منها(أتيت، و مضيت ،و تعطي ، وتناله) لتدل على الحركة في اللوحة الوصفية للواقعة ومما تجعل المتلقي للشعر متخيلاً للواقعة من خلال التصوير الرائع في النص من خلال ما مر من النصوص الدالة على ثنائية (النصر- الهزيمة) أخذت شكلها المتميز في نصوص من قصائد الشاعر وحققت التأثر الفعال لها من خلال توظيف الشاعر للوصف الواضح ليفصح عن حالتي (النصر— الهزيمة) ولا سيما عند تناوله موضوع مغامراته مع سيف الدولة و بطولاته في إطار التضاد، ويجعل كل الوسائل في خدمة الشكل المراد المنسجم مع حالة النصر ومضمونها وأن تتفق مع إيحاءات الشاعر التي تتناول الحس القتالي ونقل الأجواء الحقيقة للمعركة مع الحجم والدلالة التي يثبتها شعراً، والمتنبي أختلف وتميز عن الشعراء الذين تناولوا معارك سيف الدولة و ذلك من خلال تميز أسلوبه الفني و نقل صوره الحربية ومفرداته و سياق الشعر المنطلق من حقيقة مغامراته مع الامير سيف الدولة .

نتائج البحث :

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الله تعالى الذي أعانني على أنجاز هذا البحث ليُنتفع به ،وأسأله تعالى أن يضاف الى صالح الأعمال أنه سميع عليم .

وبعد :

خرج البحث بعدة نتائج هي :

-التضاد هو ظاهرة أزلية أبدية ،وتنظيمات الكون متولدة من التضاد ،ومن خلال دراستي للثنائيات في ديوان المتنبي تلمست ان المتنبي استخدم التضاد لضرورة فنية فعلية استدعاها جو الصراع والقلق والذي جعله يطغى التضاد على النصوص الشعرية في ديوانه وحققت انسجاما ما بين جانبي التضاد وابرز جمالية شعره، وقدرته الشعرية ،والاشارة الى ذات والنفس الشاعرة من خلال التضاد

-وقد وظفه في افكاره المنتشرة بنصوصه وقصائده واخراجها بأسلوب نصي وصفي اعطى للنص حياة وجمالية ،ونظرة عميقة من خلال عمق افكاره المتواجدة ،والمتنبي في مجموعات الثنائيات المتضادة هي من نابعة من فضاءات (الحرب- السلم) و(النصر –الهزيمة)،والتي تدل على الصراع الدائم والذي يمثل روح المتنبي الشجاعة والتي تنتشر مع صوت الحماسة في الحرب والنصر.

-في حين ثنائية(الحرب- السلم) كانت نتيجة لما حضره الشاعر من المعارك والمغامرات مع ممدوحيه وعيشه بفترة صراعات ،وتواجده في مجالس ممدوحه ورؤيته للوفود الطالبة السلم من غصبه ونيلهم عطفه ،وارتقت بنا هذه الثنائية الى ثنائية نتيجة للحرب وهي (النصر- الهزيمة) الحاضرة البارزة في ديوانه فيصور لنا انتصارات ممدوحه وما يرتبط بها ، ويصور انهزام عدوه ليكون لنا لوحة تصويرية فنية تاريخية رائعة ، والشاعر هو لسان حاله وموقفه .

الهوامش :

1) لسان العرب ،لأبن منظور ،مادة(ثنى) ،وينظر، تاج العروس ،مادة(ثنى) .

2)مقاييس اللغة ،لأبن فارس ،مادة (ثنى).

3)ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام ، ليلى نعيم ،1.

4)لسان العرب ، مادة(ضدد) ،وينظر: كتاب العين ،للخليل بن أحمد الفراهيدي ،مادة(ضدد) .

5) أفلاطون ،عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ،1943م ، 37 .

6) تفسر ما بعد الطبيعة ، لأبي الوليد مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أرشد ،دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1 / 333 .

7) منطق أرسطو ، عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1948م، 1 / 70 .

8) البديع :عبدالله بن المعتز (ت296هـ)،نشر و تعليق ،اغناطيوس كراتشقوفسكي،1935م،الاوفست ،مكتبة المثنى بغداد ،(د.ت) :36 .

9)ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: علي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت366هـ) ،تحقيق: مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي ،دار احياء الكتب العربية، القاهرة ،ط1، 1945م ،33 .

10) فقه اللغة وسر العربية : ابو منصور عبدالملك بن مُحَمَّد بن أسماعيل الثعالبي ،ت: مصطفى السقا وآخرين ،مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر، ط1 ،1303هـ ،391 .

11)العمدة في محاسن الشعر وآدابه: تأليف ، أبن علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (390هـ-456هـ) حققه وفصله وعلق حواشيه ، مُحَمَّد محي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ،سوريا ،ط5 ، 1401هـ- 1981م

12)المصدر نفسه ،2/ 5 .

13) جواهر البلاغة: أحمد الحملاوي الهاشمي ، ط2 ، القاهرة ، (د.ت) ،366 .

14) البلاغة العربية(المعاني والبيان والبديع) : د. أحمد مطلوب ، مكتبة الزهراء ، بغداد ،ط1 ،1400هـ- 1980م ،285 .

15) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها :د. أحمد مطلوب ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1406هـ -1986م، 2 /25 .

16) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ت، د. مهدي المخزومي ،د. أبراهيم السامرائي ، مادة(حرب).

17) جمهرة اللغة ،أبو بكر الأزدي ،ت، رمزي بعلبكي ،دار الملايين ، بيروت ،ط1 ،مادة(حرب).

18)مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، ت، عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ- 1979م، مادة (حرب).

19) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (سلم) .

20) تاج العروس من جواهر القاموس ، مُحَمَّد مرتضى الزبيدي ، مادة (سلم).

21) لسان العرب ، لأبن منظور ، مادة (سلم) .

22)ينظر: www. Artiest – dz. Com

23)مع المتنبي ، طه حسين ،مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ،2012م ، 28.

24) المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علي ،دار الملايين ،ط2 ، بيروت ، 438 .

25)لغز عشتار(الألوهة المؤنثة وأهل الدين و الأسطورة) ،فراس السواح ،دار علاء الدين ،دمشق ، ط2 ، 1996م 234- 235 .

26)المتنبي مؤرخاً ، مُحَمَّد تقي جون علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد العراق ،ط1 ،2007م ، 262 .

27)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ،1 / 289 .

28)المصدر نفسه ، 1 / 133 .

29) المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته ،د. جلال الخياط ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنات ،ط2 ، 1987م ،81 .

30)ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح ابي البقاء العكبري ، 1 / 242 .

31)ينظر ،مقاييس اللغة ، مادة (أجَّ) .

32)ينظر، الميسر في علم التجويد ، د. غانم قدوري الحمد ،59 ، وعلم الأصوات ، د. كمال بشر ، 174 .

33) ينظر : المرشد الى فهم أشعر العرب وصناعتها ، عبدالله الطيب ، ط3 ، الكويت ، طبع في مطبعة دولة الكويت ، 1409هـ-1989م ، 406 .

34)ينظر المصدر نفسه : 62 .

35)شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي الى عهد سيف الدولة ، د. زكي المحاسني ، دار المعارف مصر ، 1961م ، 228 -229.

36)المتنبي رسالة في الطريق الى ثقافتنا ، محمود مُحَمَّد شاكر ، 385 .

37) ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري ، 1 / 217 .

38) المصدر نفسه ، 1 / 221 .

39)ينظر : الصبح المنبي عن حثيثة المتنبي ، يوسف البديعي ، 166 .

40) المرشد الى فهم أشعار العرب ، عبدالله الطيب ، 237 .

41)ينظر : الميسر في علم التجويد ، 57 ، 64 .

42)ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري ،3 /370 .

43) المصدر نفسه ، 3 / 374 .

44)المتنبي رسالة في الطريق الى ثقافتنا ،محمود مُحَّد شاكر ، 251 .

45)ينظر : الميسر في علم التجويد ، 58 ،59 ، 60 ، 62 .

46) ينظر : المرشد الى فهم أشعر العرب وصناعتها ، 443 .

47) دراسات في الشعر العباسي ، صلاح مهدي الزبيدي ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية عمان ،ط1 ، 2013م ، 193 .

48) ((الجناس الناقص هو ما أختلف في اعداد الحروف ، وقد يكون الاختلاف إما بحرف في الأول ، أو في الوسط أو في الأخير)) ، كتاب التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ،ضبط وشرح : عبدالرحمن البرقوقي ،دار الفكر العربي ، 389 ، 390 .

49)ينظر: ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري ، 1/ 86 ، 2 /61 ،2/ 74 ،2/ 163 ، 2/ 278 ،31/3 ، 3 / 36 ، 3/ 364 ، 3/ 385 ، 4/ 278 .

50)كتاب العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (نَصَرَ) ،وينظر : تهذيب اللغة ، ابو منصور الثعالبي ،مادة (النصر) ، مجمل اللغة ، لأبن فارس ،مادة(نصر) .

51) التوقيف على مهمات التعريف ، زين العابدين مُحَّد المدعو بـ عبد الرؤوف بن تاج العارفين ، عالم الكتب عبد الخالق ثروت ، القاهرة ،ط1 ، 1410هـ ، 325 .

52) التعريفات الفقهية ،ت ، مُحَّد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1423هـ-2003م ، 22 .

53) الإمتاع والمؤانسة : علي بن مُحَّد بن العباس التوحيدي ، المكتبة العنصرية ، بيروت ،ط1 ، 1424هـ ، 267 .

54)كتاب العين ، مادة (هزم) .

55)مقاييس اللغة ، مادة (هزم) .

56)المصباح المنير في غريب شرح الكبير ، أبو العباس أحمد الحموي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 2 / 638 .

57) أساس البلاغة ، الزمخشري ،ت ، مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1419هـ – 1998م ، 2 / 273 .

58)العقد الفريد ، لأبن عبد ربة الأندلسي ،3 / 66 .

59)الشعر العباسي قضايا وظواهر ، د. عبدالفتاح نافع ، دار جرير ،عمان ، الأردن ، ط1 ، 1423هـ – 2011م 211 .

60) ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح ابي البقاء العكبري ،3/ 382 ، وينظر ، المتنبي رسالة في الطريق ، 344 ، الرفض ومعانيه في شعر المتنبي ، 65 ، الرحلة في شعر المتنبي ، 47 ، 64 ، 117 ، 283 ، مع ابي الطيب المتنبي ، 27 .

61) المصدر نفسه : 3 / 386 .

62)في النقد والأدب ، ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1986 م ، 3 / 229 .

63)((طباق السلب الجمع بين متضادين ، أي معنيين متطابقين في الجملة)) التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، 350 .

64) ينظر :المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ،507 ، 513 ، 515 ، 527 .

65)ينظر : الميسر في علم التجويد ، 58 ، 59 ، 62 ،و علم الأصوات ، 183 .

66) ينظر :المصدر نفسه ، 59 ، 60 ، 64 .

67) ينظر ،م .ن ، 58 ،59 ، علم الأصوات ، 174 ، 185 .

68) ينظر الميسر في علم التجويد ، 58 ،59 ، علم الأصوات ، 183 .

69) الحكمة في الشعر العربي ، سراج الدين مُحَمَّد ، سلسلة مبدعون ، دار الراتب الجامعية ، 51 .

70) ديوان ابي الطيب المتنبي ،شرح ابي البقاء العكبري ، 3 / 399 ،وينظر ، الرحلة في شعر المتنبي ،140.

71) المصدر نفسه ، 3 / 408 -409 .

72)في عالم المتنبي ، د، عبد العزيز الدسوقي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط2 ، 1988م ، 65 .

73) مقدمة الشعر العربي ، علي أحمد سعيد أودنيس ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1971م ، 16 .

74) ينظر : الميسر في علم التجويد ،58 ،59 ،

75) ينظر : الميسر في علم التجويد ، 59 ، 60 ، علم الأصوات ، 184 .

76) ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح أبي البقاء العكبري ،3 /315 ، وينظر: الكافوريات و العضديات في شعر المتنبي ، دراسة أدبية نقدية ، أطروحة دكتوراه ، يوسف مُحَمَّد أبكر مُحَمَّد ، جامعة أم درمان الاسلامية ، السودان 1427 هـ- 2006م ، 125 .

77) المصدر نفسه ، 3 /325 .

78) ينظر : المرشد الى فهم أشعار العرب ، 302 ، 303 ، 353 .

79)الميسر في علم التجويد ، 59 .

80) المصدر نفسه ،58 ، 59 .

81)تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، د. مُحَمَّد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط1 ، 1985 م ، 68 .

82)الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ،د. بشرى موسى صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط1 1994م ، 116 .

قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم .

- أساس البلاغة ،، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ،ت ، مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1419هـ – 1998م .

- البديع ،عبدالله بن المعتز (ت296هـ)،نشر و تعليق ،اغناطيوس كراتشقوفسكي،1935م،الاوفست ،مكتبة المثنى بغداد ،(د.ت)

-البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع) : د. أحمد مطلوب ، مكتبة الزهراء ، بغداد ،ط1 ،1400هـ- 1980م .

- أفلاطون ،د. عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، (د. ط) ، 1943م .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تحقيق ، د. عبد العزيز مطر ، راجعه عبد الستار أحمد فراج ، 1390هـ -1970م ، مطبعة حكومة الكويت .

-تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص) ، د. مُحَمَّد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 1985 م

- تفسير ما بعد الطبيعة ،، لأبي الوليد مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أرشد ،دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت

-التعريفات الفقهية ،مُحَمَّد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1423هـ-2003م .

-التوقيف على مهمات التعاريف ،، زين العابدين مُحَمَّد المدعو بـ عبد الرؤوف بن تاج العارفين ، عالم الكتب عبد الخالق ثروت ، القاهرة ،ط1 ، 1410هـ.

- التلخيص في علوم البلاغة ،للإمام جلال الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه ، عبدالرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1350 هـ – 1932م .

-الإمتاع والمؤانسة ،علي بن مُحَمَّد بن العباس التوحيدي ، المكتبة العنصرية ، بيروت ،ط1 ، 1424هـ .

- جواهر البلاغة ،أحمد الحملاوي الهاشمي ، ط2 ، القاهرة ، (د.ت) .

-جمهرة اللغة ،أبو بكر الأزدي ،ت، رمزي بعلبكي ،دار الملايين ، بيروت ،ط1 ،

- الحكمة في الشعر العربي ، سراج الدين مُحَمَّد ، سلسلة مبدعون ، دار الراتب الجامعية .

-دراسات في الشعر العباسي ،، صلاح مهدي الزبيدي ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ط1 ، 2013م .

-ديوان ابي الطيب المتنبي ، شرح ابي البقاء العكبري (ت 610هـ) المسمى التبيان في شرح الديوان ،ضبط نصهُ وصححه د. كمال طالب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط 2 ،1429هـ – 2008م .

-الرحلة في شعر المتنبي ، د. منتصر عبدالقادر الغضنفري ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 2011م- 2012م .

-الرفض ومعانيه في شعر المتنبي ،يوسف الحناشي ، الدار العربية للكتاب ،طرابلس ، تونس ، 1404 هـ- 1984 م

.

-شعر الحرب في ادب العرب في العصرين الأموي والعباسي الى عهد سيف الدولة ، د. زكي المحاسني ، دار المعارف مصر ، 1961م .

- الشعر العباسي قضايا وظواهر ،د. عبدالفتاح نافع ، دار جرير ،عمان ، الأردن ، ط1 ، 1423هـ – 2011م.

- الصورة الشعرية في النقد الادبي الحديث ،د. بشرى موسى صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 1994م .

- الصبح المنبي عن حثيثة المتنبي ، يوسف البديعي ، تحقيق ، مصطفى السقا ، مُحَمَّد شتا ، عبده زيادة عبده ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ،(د.ت) .

-علم الاصوات ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000م .

- العقد الفريد ، تأليف الفقيه أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ) ،تحقيق ، مُحَمَّد سعيد العريان المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط2 ، 1327هـ- 1953م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،تأليف ، أبن علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (390هـ- 456هـ) حققه وفصله وعلق حواشيه ، مُحَمَّد محي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ،سوريا ،ط5 ، 1401هـ- 1981م .

- فقه اللغة وسر العربية ،ابو منصور عبدالملك بن مُحَمَّد بن أسماعيل الثعالبي ،ت: مصطفى السقا وآخرين ،مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر، ط1 ،1303هـ .

- في عالم المتنبي ،د، عبد العزيز الدسوقي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط2 ، 1988م .

- في النقد الادبي ،ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1986 م .

- القاموس المحيط ، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي ،دار الجيل ، بيروت – لبنان .

- كتاب العين ،لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-175هـ) ، تحقيق ،د. مهدي المخزومي ،د. ابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، (د .ط) ،(د.ت) .

- لسان العرب ،أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم أبن منظور،، تحقيق ، عبد الله علي الكبير، و مُحَمَّد أحمد حسب الله ، و هاشم مُحَمَّد الشاذلي ،دار المعارف ، القاهرة .

- لغز عشتار(الألوهة المؤنثة وأهل الدين و الأسطورة) ،فراس السواح ،دار علاء الدين ،دمشق ، ط2 ، 1996م .

- المتنبي رسالة في الطريق الى ثقافتنا ، محمود مُحَمَّد شاكر ،نشر: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ،و دار المدني بجدة مكتبة الخانجي ،مصر ، 1407هـ – 1987م .

-المتنبي مؤرخاً ، ، مُحَمَّد تقي جون علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد العراق ،ط1 ،2007م .

-المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته ،د .جلال الخياط ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ،ط2 1987م .

- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبدالله الطيب ، طبع في مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،ط3 1409هـ- 1989م .

- المصباح المنير في غريب شرح الكبير ،، أبو العباس أحمد الحموي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، د .جواد علي ،دار الملايين ،ط2 ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ،ط 1 ، 1972م .

– مقدمة الشعر العربي ،علي أحمد سعيد أودنيس ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1971م

– مع ابي الطيب المتنبي ، البروفيسور ، عبدالله الطيب ، دار الأصالة للصحافة والنشر ، الخرطوم ، السودان ، ط3 1425هـ- 2044م .

– مع المتنبي ، طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2012م .

– معجم الوسيط ، قام بإخراجه : د. أبراهيم أنيس ، د. عبدالحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، مُحَمَّد خلف الله أحمد أشرف على الطبع ، حسن علي عطية ، مُحَمَّد شوقي امين ، (د.ط) ، (د. ت) .

– معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395 هـ)، تحقيق ، عبدالسلام مُحَمَّد هارون ، دار الكتب العلمية .

– معجم المصطلحات الأدبية وتطورها ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها :د. أحمد مطلوب ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1406هـ –1986م .

– منطق أرسطو ، د. عبد الرحمن بدوي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د .ط) ، 1948م .

– الميسر في علم التجويد ،د. غانم قدوري الحمد ،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ،التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة ،ط1 ، 1430هـ – 2009م .

– الوساطة بين المتنبي وخصومه ،علي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت366هـ) ،تحقيق: مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم ،وعلي مُحَمَّد البجاوي ،دار احياء الكتب العربية، القاهرة ،ط1، 1945م.

الرسائل الجامعية :

- ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الاسلام ،من منظور نقدي فني ، ليلى نعيم عطية الخفاجي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،1426هـ –2005م .

- : الكافوريات والعضديات في شعر المتنبي ، دراسة أدبية نقدية ، يوسف مُحَمَّد أبكر مُحَمَّد ،أطروحة دكتوراه جامعة أم درمان الاسلامية ، السودان ، 1427 هـ- 2006م

شبكة المعلومات (الأنترنت) :

- www. Artiest – dz. Com